الأسماء تعلل

للدكتور مأمون عبد السلام

[وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة]
« قرآن كريم »

لكل كائن اسم يعرف به . هكذا جرت طبيعة الخلق ، وهكذا ستكون إلى أن يشاء الله . فمعنى كلمة آدم ، الرجل ، لأنه أول رجل خلقه الله، كما أن حواء أول امرأة خلقت. وقد أنجبت قابيل لأنها اقتنته رجلاً من عند الله . وسمى الله أبرام إبراهيم لأنه سيكون أباً لجمهور من الأمم . ودعا سارای زوجة أبينا الخليل سارة لأنه سيسر بها قلبه ، وسمى ابنه منها إسحق لأن ابراهيم عليه السلام سقط على وجهه وضحك لأن الله أخبره بأنه سيولد له منها ولد وهي ابنة تسعين سنة . وقد قالت سارة عندما ولدته : « قد صنع الله إليّ ضحكاً كل من يسمع بي يضحك » لذلك سمى إسحق من الضحك . وسمي يعقوب بذلك لأنه كان تواماً لعيسو، فخرج بعده وهو قابض بعقبه. هذه هي رواية التوراة في تعليل أسماء الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

فأسماء الأعلام في الأصل إذن لها تعليل ومعنى . وقد جرت عادة بني الإنسان في كافة أنحاء الأرض أن يتبعوا قواعد في تسمية أبنائهم تكاد تكون واحدة . فتراهم ينسبون أسماءهم إلى معبوداتهم ، وإلى الملائكة والرسل والأنبياء والقديسين وأسماء الملوك والفاتحين ، وأصحاب الشهرة ممن خلدوا ذكرهم . فكان قدماء المصريين مثلاً يسمون أبناءهم بالإضافة إلى آلهتهم مثل رعمسيس، وتوت عنخ أمون، وأخناتون . وكان العرب في جاهليتهم يسمونهم بعبد مناة وعبد العزى . ويسمي أهل الكتاب أولادهم بأسماء الرسل أولي العزم والنبيين كنوح إبراهيم ، يونس ، عيسى ، محمد . وبأسماء الملائكة مثل جبريل وميخائيل. وقد ورد في الأثر: خير الأسماء ما عبد وما حمد. لذلك يكثر في أسماء المسلمين عبد الله ، عبد الرحمن ، عبد الغفار ، وغير ذلك من الإضافة إلى أسماء الله الحسنى ، كما يكثر فيهم محمد ، محمود ، أحمد ، حامد ، حماد ، حمدين

ثانوية يعرف من الجغرافيا ومن حقائق التاريخ ومن علوم الطبيعة أكثر وأصدق مما نجد في كتب الجاحظ من الحيوان إلى البيان والتبيين . بل يعرف من ذلك ومن حقائق العلوم أكثر وأصدق مما يعرف أدباء العرب جميعاً في جميع العصور ، وليس ذلك عيباً فيهم ، فقد كانوا يعرفون أكبر قسط وأصدق قسط من علوم عصرهم ومعارفه

وليس مطلوباً منهم أكثر من ذلك ، ولكنه لا يجعلهم أعظم شأناً ، ولا أكبر مكاناً من كاتب متوسط في عصرنا

وأما أسلوب الجاحظ وبصره بالأدب على قواعده التي أشرنا إليها منذ قليل ، فهو الذي يصح أن نقيم له وزناً وأن نقارن بينه فيه وبين كتابنا وأدباءنا المعاصرين . وهذه المقارنة نرجو أن يسمح لنا فضيلة الأستاذ الأكبر ، وأن يسمح لنا صديقنا الدكتور زكي مبارك، إذ نقول إنها لن تخرج بنا إلى النتيجة التي توافقا عليها . فالجاحظ وغير الجاحظ من فحول الأدب القديم نستطيع أن نجد لهم شبيهاً وقريناً في عصرنا هذا .

نستطيع أن نجد من يشبه الجاحظ في فهمه للمسائل الأدبية وفي بصيرته بالأدب والشعر وفي « الذوق الأدبي » ، وأن نجد من يشبه الجاحظ أو يبرز عليه في النقد الأدبي؛ ولا أقدم على ذلك دليلاً سوى تصحيح زكي مبارك نفسه لكتاب زهر الآداب وتعليقاته وتصويباته الأدبية والتاريخية عليه وعلى غيره من الكتب ورسالته عن كتاب الأم ونسبته للشافعي

وكذلك نستطيع أن نقول ذلك عن أسلوب الجاحظ وعن أساليب عدة من فحول الأدب القديم ، لا نستثني من ذلك سوى أصحاب المقامات كالحريري والزمخشري .

وأسلوب الشيخ المراغي في الكتابة والخطابة، وأسلوب الزيات في (الرسالة) ، وأساليب غيرهما من الباحثين والأدباء والمفكرين في عصرنا ، نستطيع أن نقيم الميزان بينها وبين أسلوب الجاحظ وغير الجاحظ من أهل القديم. وقد نجد بالموازنة أننا خير منهم . وليس لهم إلا أن الزمن تقدم بهم فارتفعت بهم قداسة التاريخ

محمود الشرقاوي

ومن الأسماء ما يكثر محلياً بالنسبة لولى أو قديس محلى، فترى اسم عواد منتشراً فى مديرية القليوبية، وعبدالرحيم فى قنا، لوجود قبرى هذين القطبين فيهما، كما يكثر اسم موسى فى جنوب سينا

وكانت عادة العرب وغيرهم من الأمم قديماً أن يختاروا للذكور من أولادهم أسماء تشعر أعداءهم بالشدة والبأس والقوة والشجاعة لتلقى الرعب فى قلوبهم. فمن أسماء العرب معارك، محارب، حرب، شجاع، صنديد، شديد، دهشان، غضبان، هراس، ناعب، وحش، منصور، ولهذه الأسماء ما يقابلها عند الفرنجة مثل جيرالد، سافيدج، فكتور

كما أنهم يسمونهم بأسماء الحيوانات التى يعجبون بها لصفات يحمدونها فيها كالشجاعة والمكر والثابرة، فترى كثيراً من المصريين والعرب يسمون الوحش، الوحيش، المسبع، الضبع، النمر، الفهد، الذئب، الفيل، الجحش، الجدى، العجل، العجيل، الجمل، الحلوف، البغل، القرد، الفار. كما أن منهم من اسمه ثعلب، نمس، تميس، بعرور، قطة، بقر، بهايم، جربوعة، علوش، وهو الذئب أو ابن آوى بلغة بنى حمير، ومنهم من اسمه البدن وهو الماعز الجبلى

ويسمى كثير من سكان السواحل المصرية بأسماء الأسماك مثل: قرموط، شلباية، شال، زنزوق، كركور، شوبار، طومار، سحلول، حوت

كما أن منهم من يسمى بأسماء الطيور مثل الدقيش وهو نوع من الطير أغبر أزيقط، وقد يكون الدقنوش المعروف بمصر. ومن الأسماء المعروفة بمصر حدايه، صقر، عصفور، شحرور، هدهد، غراب، فراخ، زرزور، بلبل، غر، ديك، بطة

ومنهم من يسمى بأسماء الحشرات والدبيب فهناك أشخاص يسمون نحلة، دبور، جمران، خنفس، برغوث، بقة، حنش، حنيش، حية

ومن الناس من يسمون بأسماء النباتات، فمنهم من يتخذ أسماء الحبوب مثل عائلات قمحة وشعير وذرة. ومنهم من يسمى بأسماء الخضر مثل: باقل، قوطة، كوسة، جزر، فقوسة، بطيخة، بقلة. ومنهم من يسمى بأسماء الأشجار والفاكهة والنقل مثل: نخلة، شمروخ، خوخة، زيتون، لوزة، بندق، حب الرمان، برقوق، تفاحة، برتقالة، وردة، فلة. أو يسمون بأسماء الحشائش والنباتات الصحراوية؛ مثل: زربيح، شيحة، حنظل، حطب، زعتر، زعيتر، حشيش

ومن الناس من يغلب عليه لقب لصفة بارزة أو شهرة ذائعة فيصبح اسماً يتوارثه أولاده، فهناك من يسمون: النطاح، العفش، التن، الدكر، الزفر، المبيط، اللطخ، الظايط، الجميص، الأقرع، الأعور، الهاكع، الأجرب، السمران، الأطرش، الأعسر، الأحدب، الجارم، الحلو، الخشن، الفاعم، الفالى، الدهل، الأهبل، المكهرب، العجوز، السايح، العقدة، السيد، العبد، البربرى، المملوك، المتوق. كما أن منهم من يسمى ناعس، نعسان، مهلهل، غناجة، غندر، غندور، عشقوتى

ومنهم من يأخذ اسم عيب جسمانى أو أفراز مثل حدبة وقتب وبربور

ومن الناس من يكون لاسمه غرض صوفى خاص يدل على الزهد كأن يسمى الرجل ابنه باسم زعلوك، عاكف، مغيب، الماحى الضعيف، الخفيف، الذليل، الناقص، المريان، القشلان؛ ومنهم من يسمى باسم حنفى، شافعى، مالكى

ومن غريب أسماء الأشخاص ما يدل على مأكول، فهناك أشخاص يسمون باسم بصل، عجوة، عجور، كشك، ملوخية، سكر، قشطة، عسل، كعك، قراقيش، برغل، مش، لبن، لبنة. كما أن بعضهم يأخذ لأولاده أسماء الجمادات مثل: خشبة، لوح، قنديل، مصباح، فانوس، غربال، الدلو، الغلق، الزق، الصحن، زلط، صخر، شقرف، الدرس، الدرع، الزير، طبق، قلة، مغراف، دبشة، طوبة. ومنهم من يسمى بشىء يلبس مثل: الطرحة؛ أو يسمى بنفيس الأشياء: كذهب، مرجان، الماس، زمرد، لؤلؤ

ومنهم من يسمى بأسماء الأيام والشهور وفصول السنة مثل: خميس، جمعة، محرم، رجب، شعبان، رمضان، ربيع، شتا. ومنهم من يسمى: مطر، غيث، سحاب؛ كما أن منهم من لاسمه علاقة بالنور والنار والكواكب مثل: شملان، لهلوبة، أنون، محروق، محاريق، نور، أنور، نوار، نور الظلام، شمس، قمر، نجم، ثريا، زهرة

ومنهم من يسمى بأسماء آلات القتال مثل دبوس وخشت وسيف وبمبة

ويدل كثير من ألقاب العائلات على أصل مواطنها الأولى مثل الشامى والمغربى ، الفرنسى ، التركى ، السودانى ، الحبشى ، الهندى كما أن منها ما يشعر بحرفة أو صناعة أو وظيفة أو مركز اجتماعى خاص كالجميدى ، الطبال ، الزمر ، الحمار ، القلفطى ، المراكبى ، المربجى ، المنشار ، الحداد ، النحاس ، النجار ، الصباغ ، الصايغ ، الصبان ، الخادم ، الجمال ، السحار ، السحرتى ، الحانوتى ، الغرابلى ، الصيرفى ، الزيات ، الدهان ، البستانى ، الجنايني ، الحاجب ، الشوا ، التراس ، السيحاوى ، البهلوان ، الشوقاتى ، الفسخانى ، الكنفانى ، المستكاوى ، المسلكاتى ، الشبكشى ، الرماح ، السخرى ، الهجان ، الكحكى ، الحصانى ، القماش ، العسكرى ، الحرامى ، السقا ، الجزار ، الفولى ، الفوال ، القزاز . ومن الأسماء طحان ، عجان ، خباز ، زيال . ومنهم الزلبانى ، السلالى ، السكاكينى ، الحناوى ، القمص ، القسيس ، الجندى ، العمدة ، الشيخ ، الأفندى ، البيه ، الباشا الأمير ، البرنس ، مزارع

ويختار كثير من الناس غريب الأسماء لأبنائهم ليطيلوا بذلك أعمارهم ويدفعوا العين عنهم ؛ فمن أمثلة ذلك : فندى ، فانتى ، دقدق ، تهته ، شكمه ، حكشه ، خنجر (بضم الخاء والجيم) ، بلبع ، درع (بتشديد الراء) ، سنكحلو ، زملوط ، زعطوط ، شحوت ، شحات ، حتحوت ، شنن ، جعلص ، كمبلها ، بخاطرها ، زعزوع ، جميصة ، الجميص ، سحبل ، معيط ، عاشور ، دحروج ، عميرة ، دعبس ، زعير ، زعرب ، زعربان ، شلتوت ، حروش ، حبروك ، نونو ، بنونة ، شرشومة ، بحبح ، شولح ، حتاته ، كانش ، بصيص ، تلكم ، بالى ، بابى ، حيدة ، حيدرة ، حزنبل ، بظاظة ، دقدوقة ، صلع (بتشديد الصاد واللام) ، سلطح ، حنبوط ، كرشة ، دلدل ، عيطة ، كمورة ، كشلة ، الدكش ، الدكس ، شلضم ، ضمضم ، مديح ، زقلط ، بعلط ، فلوسة ، حرحش ، زغلة ، شمردن ، طمواش ، خلطخ ، لاغا ، صوصى ، سنون ، الميت ، طبل ، سبل (بضم الطاء والسين وتشديد الباء المفتوحة) ، قزامل ، لميطة ، الزقم

ومن الأسماء ما هو مركب مثال ذلك : عائلات ميتكيس ، قصير الذيل ، نقر الطين ، سبع الليل ، هب الريح ، سيف النصر

ومن أسماء الغانيات : ست من نده ، ست الدار ، أدوب انا (اسم بنت بالواحة البحرية) ، قدم خير

وكثير من الأسماء كنيات كنى بها أصحابها فى الأصل لصفة خاصة . ومن أمثلة ذلك : أبو شادوف ، أبو قورة ، أبو لبدة ، أبو طاقية ، أبو الروس ، أبو الريش ، أبو الغيط ، أبو ورده ، أبو كرش ، أبو سنه ، أبو دراع ، أبو أصبع ، أبو حجر ، أبو جبل ، أبو لقمه ، أبو قلطه ، أبو دهينه ، أبو شبانه ، أبو زهرة ، أبو ريشه ، أبو النى ، أبو شنب ، أبو شنب فضه ، أبو هيف ، أبو حصيرة ، أبو ليفه ، أبو لحاف ، أبو اخريها ، أبو غنجة ، أبو قاعود ، أبو طاحون ، أبو طحين ، أبو جازية ، أبو سحلى ، أبو دراز ، أبو رمح ، أبو سيف ، أبو شجر ، أبو دومة ، أبو دوح . ومنهم من يكنى بأسماء أولاده مثل : أبو حسين ، أبو ليله ، أبو نفيسة ، أبو زهرة ، أبو ظريفة ،

ومن الأسماء ما هو مثنى لاسم علم مثل : محمدين ، حمدين ، حسانين ، بكرين

ولا تظنن أيها القارئ الكريم أن المصريين منفردون وحدهم بهذه التسمية ، فهناك ما يماثل هذه الأسماء فى كافة ممالك الأرض بلغات أصحابها مما يدل على أن العقل البشرى يفكر على نمط واحد مهما بعدت الشقة واتسعت المسافة .

مأمون عبد السموم
عضو نادى الصيد الملكى
ووكيل قسم أمراض النباتات

مجلس مديرية جرجا

يعلن فقد القسائم البيضاء من نمرة ١٩٥٦٥٣ إلى ١٩٥٨٠٠ مجموعة رقم ٢٥ من الدفتر ٣٣ ع . ح . وقد اعتبر المجلس هذه القسائم لاغية فكل من حاول استعمالها يعرض نفسه للمحاكمة الجنائية .

٦٨٢١